الأخطاء الشائعة في تعلم اللغة العربية عند الطلاب الأرمن في تركيب الإضافة

إبراهيم محمد نصير جعفر و ميري تشبلاخيان
كلية الاداب، جامعة الكويت، الكويت و معهد الاستشراق، الجامعة الأرمنية الروسية، أرمينيا

الملخص

الأخطاء الشائعة التي يرتكبها متعلمو اللغات الأجنبية تُعد ظاهرة لغوية طبيعية ، فالخطأ اللغوي ليس مرضا بل هو عرض ينشأ من تباين أنظمة لغوية بين لغتين أو أكثر فيلتبس على الطالب ويرتبك في كلامه أو كتابته. وقد كُتبت بحوث علمية ومقالات لغوية عديدة تناولت موضوع الأخطاء الشائعة لدى الطلاب الأجانب، وطرحت بعض المعالجات العلمية والعملية التي قد تصحح تلك الأخطاء. قد يبدو الخطأ اللغوي فادحا في نظر البعض غير أنه خطأ طبيعي كما أسلفنا كطبيعة خطأ الأطفال في أثناء تعلّمهم لغتهم الأم أو لغتهم الثانية .أخطاء الطلاب كثيرة ومتفاوتة في حجم الخطأ ونوعه ، و قد لحظنا لدى بعض الطلاب الأرمن بعض التشويش في صياغة تراكيب الإضافة القصيرة أو المطولة من جانب وأثر الصفة الداخلة على نظام تركيب الإضافة من جانب آخر، مستشهدين ببعض الأمثلة التحليلية .في هذه الورقة سنركز على أخطاء طلابنا الأرمن في المستوى الأول (الابتدائي) والمستوى الثاني (المتوسط) الخطأ أيكون سببه اللبس الذي يقع فيه الطالب بين الإضافة المرّكبة والصفة الداخلة عليه ، أو من تأثير الترجمة من اللغة الأرمنية إلى العربية أو من ترجمته من العربية إلى لغته الأم؟ ثم يلي ذلك بعض التوصيات والاقتراحات لمعالجة تلك الأخطاء كي لا تتكرر على لسان الطالب المبتدئ ، حيث لو تركت ستترك أثرا معيبا في لغة الطالب كالجرح الذي يندمل مع بقاء الأثر الذي لا ينمحي.

الكلمات المفتاحيّة: تركيب الإضافة، اللغة الأرمنية، اللغة العربية، الصفة.

تمهيد

إن الإضافة تركيب مشوش إلى حد ما في ذهن الطالب الأرمني.فعندما يستخدم الطالب الأرمني التركيب الإضافي في اللغة العربية عبارة كـ(باب البيت) كثير من الطلاب الأرمن يقدمون المضاف إليه (البيت) ويؤخرون المضاف (باب) فتصبح العبارة (بيت الباب) ؛ ولهذا الخطأ أكثر من سبب؛ فقد يرجع سببه أن الطالب قد ترجم – وهو الشائع – عبارة (باب البيت) إلى اللغة الأرمنية التي يختلف نظام إضافتها عن نظام الإضافة في اللغة العربية.

فالإضافة -كما نعلم - تدل على تركيب تقييدي بين اسمين لا فعل بينهما. أو هو إسناد اسم إلى آخر، يكون الأخر (الثاني) بمثابة التنوين من الأول و تعريف به. و يسمى الأول مضافا، و الثاني مضافا إليه (١).

أما الإضافة في اللغة الأرمنية فتركيبها الأصلي يكون بتقديم المضاف إليه و تأخير المضاف. و في هذه الحالة العبارة المذكورة أعلاه تصبح (بيت الباب). و لنفهم من أين تاتي مشكلة الأخطاء في تركيب الإضافة عند الطلاب الأرمن فيجدر بنا فهمها في اللغة الأرمنية.

فنظام الإضافة في اللغة الأرمنية يختلف عن نظيره في اللغة العربية من حيث بنية التركيب في الاستخدام. بينما يعتمد تركيب الإضافة في العربية على ترتيب الكلمات وتحديد الكلمة المضافة والمضافة إليها. فترتيب الكلمات في نظام الإضافة في اللغة الأرمنية عكس ترتيب الكلمات في اللغة العربية. ففي الأرمنية يقدمون المضاف إليه ويؤخرون المضاف(٢). إضافة إلى ذلك هناك جانب من التشابه في العلامة الإعرابية في اللغة الأرمنية و اللغة العربية. ففي حالة الإضافة في اللغة الأرمنية تُستخدم لواحق خاصة للإشارة إلى العلاقة بين المضاف و المضاف اليه. اللاحقة التي تشير إلى العلاقة الإضافية هي " ի" و تنطق (إ) مثل نطق الهمزة المكسورة، و هي تضاف الى الكلمة الأولى في التركيب الإضافي الأرمني(أي المضاف إليه) و تُبين أن الكلمة

الثانية (المضاف) مرتبطة بالمضاف اليه (٣). وهي (أي اللاحقة "ի") تعادل في وظيفتها حركة الجر (الكسرة) في اللغة العربية للإشارة إلى المضاف إليه. فمثلا إذا أردنا القول: (سيارة الطالب)، قلنا:

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	طالب	ո ւ ս ա ն ո ղ	usanogh
المعنى	سيارة	մ ե ք ե ն ա	meqena
الإضافة	سيارة الطالب	ո ւ ս ա ն ո ղ ի մ ե ք ե ն ա ն	usanoghi meqenan

أي هذا المثال يكتب بالعربية هكذا : (طالب السيارة). واللاحقة "ի" (إ) تُضاف إلى "الطالب" (usanogh) لتشير إلى أن "السيارة" تعود إلى الطالب.

و قد تكبر مشكلة التركيب العكسي عند الإضافة المعقدة، إذا جاءت صفة مع المضاف أو المضاف إليه. ففي اللغة الأرمنية موقع الصفة يكون قبل الاسم، ومثال على ذلك؛

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	بيت	տո ւ ն	Tun
المعنى	كبير	մ ե ծ	Mec
الصفة	بيت كبير	մ ե ծ տո ւ ն	mec tun

أي هذا المثال يُكتب بالعربية هكذا : (كبير بيت).

مثال آخر : بنت جميلة

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	بنت	ա ղ ջ ի կ	Axjik
المعنى	جميلة	գ ե ղ ե ց ի կ	geghecik
الصفة	بنت جميلة	գ ե ղ ե ց ի կ ա ղ ջ ի կ	geghecik axjik

أي هذا المثال يُكتب بالعربية هكذا : (جميلة بنت).

و لا يهم إن كانت الصفة للمضاف أو للمضاف إليه، فموقعها دائما قبل الموصوف. فمثلا نقول في اللغة العربية (سيارة الطالب الجديدة) بينما في اللغة الأرمنية تصبح الجملة (طالب جديدة السيارة) ؛

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	طالب	ո ւ ս ա ն ո ղ	Usanogh
المعنى	سيارة	մ ե ք ե ն ա	Meqena
المعنى	جديدة	ն ո ր	Nor
الإضافة	سيارة الطالب الجديدة	ո ւ ս ա ն ո ղ ի ն ո ր մ ե ք ե ն ա ն	usanoghi nor meqenan

و عند النظر في الأمثلة السابقة نلحظ صعوبة الإضافة عند الطالب الأرمني الذي لا يستطيع فهم تبعيد الصفة عن موصوفها في الإضافة، لأن الصفة في لغته الأم (اللغة الأرمنية) تحتفظ بموقعها الطبيعي، أي بجانب الموصوف. و لتسهيل التدريس نقترح شرح الموضوع للطلاب الأرمن في البداية بإدخال لام بين المضاف و المضاف إليه؛ أي بدلا من قول (سيارة الطالب الجديدة) نقول (السيارة الجديدة للطالب). و بهذه الطريقة يكون قد حُلت مشكلة واحدة، أي تبعيد الصفة عن الموصوف. وتبقى مشكلة الترتيب العكسي للمضاف و المضاف إليه.

فالاختلاف القائم في تركيب الإضافة في اللغتين(اللغة الأرمنية و اللغة العربية) قد يكون السبب الرئيسي لأخطاء الطلاب الأرمن في فهم تركيب الإضافة. لكن هناك أسبابا أخرى جديرة بذكرها.

المضاف إليه في اللغة الأرمنية قد يكون اسما (كما في مثالنا السابق: سيارة الطالب) أو ضميرا: و الضمير قد يكون متصلا (سيارته) و أيضا قد يكون الضمير منفصلا كالضمبر في اللغة الإنجليزية (my book)، و هذا خلاف للمضاف إليه في اللغة العربية. في اللغة الأرمنية يتم استخدام الضمائر مع الأسماء المضافة للإشارة إلى علاقة الملكية كالمثال السابق (سيارته). فلو استخدمت ضمائر منفصلة لبقي تركيب الإضافة مشوشًا في ذهن الطالب الأرمني حيث إن الضمائر المنفصلة أو الأسماء تاتي دائما في الكلمة الأولى في تركيب الإضافة؛ أي تقديم المضاف إليه و تأخير المضاف.

مثال:

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	سيارة	մ ե ք ե ն ա	meqena
الضمير	ي	ի մ	Im
الإضافة	سيارتي	ի մ մ ե ք ե ն ա ն	im meqenan

أي هذا المثال يُكتب بالعربية هكذا : (ي سيارة)

مثال أخر:

	العربية	**الأرمنية**	**القراءة**
المعنى	كتاب	գ ի ր ք	Girq
الضمير	ك	ք ո	Qo
الإضافة	كتابك	ք ո գ ի ր ք ը	qo girqə

أي هذا المثال يُكتب بالعربية هكذا : (ك كتاب).

و في الوهلة الأولى يبدو أن التركيب العربي شوّش على الطالب الأرمني فهمَه تركيبَ الإضافة في لغته الأم. لكن عدما نبحث في الإضافة التي تعبّر عن الملكية في اللغة الأرمنية نجد أن ضمائر الملكية للمخاطب و المتكلم قد تكون متصلة (٤) كما هي في اللغة العربية ويكون موقعها متصلا بالاسم (المضاف) ؛ أي نستطيع أن نقول نفس المثال السابق بطريقة استخدام ضمائر متصلة ؛

المثال:

	العربية	**الأرمنية**	**القراءة**
المعنى	سيارة	մ ե ք ե ն ա	meqena
الضمير	ي	-ս	-s
الإضافة	سيارتي	մ ե ք ե ն ա ս	meqenas

المثال الثاني:

	العربية	**الأرمنية**	**القراءة**
المعنى	كتاب	գ ի ր ք	Girq
الضمير	ك	-դ	-d
الإضافة	كتابك	գ ի ր ք դ	Girqd

من الأمثلة السابقة نجد أن في اللغة الأرمنية هناك ضميرين آخرين للملكية، و هما: ضمير الملكية "**s** " للمتكلم في اللغة الأرمنية وهو يعادل في وظيفته ضمير ياء المتكلم في اللغة العربية، و ضمير الملكية " **d** " للمخاطب وهو يعادل في وظيفته ضمير كاف المخاطب في اللغة العربية. في هذه الحالة أصبح تركيب المضاف و المضاف إليه في اللغة الأرمنية كتركيبهما الإضافي في اللغة العربية.

و إذا تم شرح الإضافة الملكية للطلاب الأرمن بطريقة المقارنة بين الضمائر المتصلة في اللغتين (اللغة الأرمنية و اللغة العربية) قد يجنبنا الوقوع في أخطاء لغوية كثيرة. و لكن توجد صعوبة أخرى تقع مع تاء التانيث (ة) عند اتصالها بالضمير المتصل في تركيب الإضافة، حيث تُكتب تاء التانيث مفتوحة (مكتبتي) (٥). وهذا أمر يشوش على فهم الطالب في تركيب الإضافة

بسبب عدم وجود علامة تمييز بين الجنسين في الأسماء في اللغة الأرمنية. و بعبارة أخرى، الأسماء لا تتغير وفقا للجنس عند اتصالها بالضمائر المتصلة في اللغة الأرمنية ، و مثال على ذلك:

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	مكتبة	գ ր ադ ար ան	gradaran
الإضافة	مكتبتي	գ ր ադ ար ան **ս**	gradaran**s**

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	مكتب	գ ր աս ե ղ ան	graseghan
الإضافة	مكتبي	գ ր աս ե ղ ան **ս**	graseghan**s**

نلاحظ في المثالين السابقين أنه في اللغة الأرمنية ليس هناك فرق في اتصال الضمائر المتصلة بالأسماء سواء كانت مذكرة أو مؤنثة، و بذلك يُعتبر هذا الأمر أحد أسباب الأخطاء التي يقع فيها الطلاب الأرمن في تركيب الإضافة، لأن في لغتهم الأم ليس هناك علامة لغوية للجنس (المذكر و المؤنث) في الأسماء.

و هناك أيضا موضوع مشوش في تركيب الإضافة في اللغة العربية يجعل فهمه صعبا على الطلاب الأرمن. المقصود هو الإضافة إلى المعرفة. ففي اللغة العربية المضاف لا يقترن ب"أل" التعريف، بل يكتسب التعريف من المضاف إليه. مثال: (كتاب الولد). حيث "كتاب " أُضيف إلى اسم معرَّف ب"أل" وهو " الولد "، فاكتسب التعريف . أو (نص الدرس) حيث " نص " أُضيف إلى اسم معرَّف ب"أل" وهو "الدرس"، فاكتسب التعريف، أي يتم تحويل الاسم النكرة إلى معرفة عند إضافته إلى معرفة. فهذا الأمر أيضا من الصعوبات التي يواجهها الطالب الأرمني ؛ لأن الإضافة إلى المعرفة في اللغة الأرمنية عكس تماما في اللغة العربية. و إذا أردنا قول الأمثلة نفسها باللغة الأرمنية فستكون بهذه الصورة:

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	كتاب	գ ի ր ք	Girq
المعنى	ولد	տղ ա	Tgha
أل التعريف	ال	ը	ə
الإضافة	كتاب الولد	տղ այ ի գ ի ր ք ը	tghayi girqə

	العربية	الأرمنية	القراءة
المعنى	درس	դ ասu	Das
المعنى	نص	տե ք u տ	Teqst
أل التعريف	ال	ը	ə
الإضافة	نص الدرس	դ աս ի տե ք u տը	dasi teqstə

و قد أصبح واضحا أنه في اللغة الأرمنية المضاف هو الذي يقترن ب"أل" التعريف، و يكتسب المضاف إليه التعريف من المضاف.

الخاتمة

إن هذه الورقة حاولت أن توضح بعض الأخطاء الشائعة في تعلم اللغة العربية التي يقع فيها الطلاب الأرمن خصوصا في تركيب الإضافة، و تلك الأخطاء تنشأ نتيجة احتلاف نظام اللغتين في العربية والأرمنية. و لقد انتهى بحثنا في إبراز الأخطاء المذكورة أعلاه و تشمل الجوانب الآتية :

- موضوع ترتيب المضاف والمضاف إليه: أي في اللغة الأرمنية يتم تقديم المضاف إليه وتأخير المضاف .
- موضوع إدخال الصفة على الإضافة: فالصفة في اللغة الأرمنية تسبق الموصوف دائمًا، بينما في العربية تتبع الموصوف.
- موضوع الإضافة إلى المعرفة: فالمضاف في اللغة العربية لا يُعرَّف ب"أل" ويكتسب تعريفه من المضاف إليه، وهذا خلاف اللغة الأرمنية حيث يُعرَّف المضافُ نفسَه.
- موضوع استخدام الضمائر: إن غياب علامة التمييز بين الجنسين في الأسماء الأرمنية يزيد من صعوبة فهم تركيب الإضافة بالضمائر المتصلة في العربية.

وبناء على ما سبق، يمكن لنا أن ننهي ورقتنا ببعض توصيات لتسهيل التدريس، ومنها استخدام أسلوب المقارنة و إدخال لام الملكية بين المضاف و المضاف إليه و شرح الإضافة الملكية باستخدام الضمائر المتصلة. وعليه يجدر بنا أن نشير إلى أن على المدرس أن يكتشف أخطاء طلبته الشائعة بدراستها وتحليلها عبر مقارنتها بين نظام لغته ونظام لغة الطالب . ولذلك - أيضا - يحبذ أن يكون من أعمال المدرس إجراء تحليل تقابلي لغوي كي يهتدي إلى أفضل الطرق في تدريس اللغة العربية بصورة بسيطة سليمة . فاكتشاف الأخطاء في حقيقته هو اكتشاف طرق ناجحة .

المصادر و المراجع

- معجمُ المصطلحاتِ النحويّةِ والصرفيّةِ، مروان العطية، دار البشائر.
- Լիակատար քերականություն հայոց լեզվի, Աճառյան Հ, Երևան, ԵՊՀ հրատ. ٢٠٠٥
- Armenian language and culture of speech, Y. Avetisyan, G. Nersesyan, S. Gorgyan, S. Gabrielyan, Yerevan, YSU Publishing House, ٢٠٢١
- Jasmine Dum-Tragut, Armenian Modern Eastern Armenian, Amsterdam/Philadelphia, ٢٠٠٩

المواقع الإلكترونية

- رضيه حسن وجيه باحميد، (الرسم الكتابي الهمزات، والتاء المفتوحة، والتاء المربوطة)، ٢٧\١٢\٢٠٢٤م، https://rbahmed.kau.edu.sa/Content-٠٠١١٠٢٠-AR-١٠٧٦٣٣

الهوامش

(١) معجمُ المصطلحاتِ النحويّةِ والصرفيّةِ، مروان العطية، دار البشائر، ص. ٤٨

(٢). Armenian language and culture of speech, Y. Avetisyan, G. Nersesyan, S. Gorgyan, S. Gabrielyan, Yerevan, YSU Publishing House, ٢٠٢١, p. ٩١-٩٥

(٣). Լիակատար քերականություն հայոց լեզվի, Աճառյան Հ, Երևան, ԵՊՀ հրատ. ٢٠٠٥, էջ ٢٣

(٤). Jasmine Dum-Tragut, Armenian Modern Eastern Armenian, Amsterdam/Philadelphia, ٢٠٠٩, p. ١١٢

(٥) رضيه حسن وجيه باحميد، (الرسم الكتابي الهمزات، والتاء المفتوحة، والتاء المربوطة)، https://rbahmed.kau.edu.sa/Content-٠٠١١٠٢٠-AR-١٠٧٦٣٣